



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المستقبل/ كلية القانون

محاضرات

مادة جرائم نظام البعث

المرحلة الثانية

اعداد

الدكتور سعد عبيد حسين اليساري

٢٠٢٣ - ٢٠٢٤

جريمة تجفيف الأهوار

سنتحدث عن الأهوار من وجهة نظر دولية, كي يعتقد باننا منحاين الى جهة دون اخري , ثم نحيل الطالب الى الاطلاع في النت والكتاب المنهجي وصفت الأمم المتحدة، تجفيف أهوار العراق، بواسطة صدام حسين، بأنه "كارثة إنسانية وبيئية مأساوية" على قدم المساواة مع إزالة الغابات في غابات الأمازون المطيرة، والتي تم وصفها من قبل مراقبين آخرين باعتبارها واحدة من أسوأ الكوارث البيئية في القرن العشرين، فكيف قام النظام السابق بتجفيف الأهوار؟ وما هي تفاصيل القصة كاملة؟

لم يتردد نظام صدام حسين أبداً في تدمير مصادر الثروة المائية للأهوار، حيث قام مبكراً (منذ العام ١٩٨٥) بخطوات لتجفيفها، كمقدمة لمشروع أكبر، أدى إلى تدمير هذا المستنقع المائي الشاسع. فقد كشف الدكتور جيمس يراز نكتون، الأستاذ في قسم الجغرافيا في جامعة كامبريدج البريطانية، عن قيام السلطات العراقية بأعمال هندسية جديدة لتجفيف ما تبقى من مياه أهوار الحويزة المتاخمة للحدود العراقية - الإيرانية. في العام ١٩٨٥.

وبعدما انطلقت شرارة انتفاضة الشعب العراقي في العام ١٩٩١، التي زعزعت نظام صدام حسين آنذاك، وبعد قمع الانتفاضة في جميع المحافظات، بقيت الأهوار منتفضة، بسبب صعوبة وصول القوات العسكرية للنظام إليها، وكلف صدام حسين صهره حسين كامل وعزت الدوري بالإشراف على الهجوم على الأهوار والقضاء على المنتفضين. وقد كلف الدوري ضابطين كبيرين لتنفيذ هذه العملية، هما إياد فتيح الراوي وعبد الواحد شنان آل رباط. وكانت مهمة فتيح الراوي تصفية مدينة العمارة، ومهمة آل رباط استعادة مناطق الأهوار. وهذا الأسلوب اتخذ أيضاً في مدينتي البصرة والناصرية، ولكن تحت إمرة ضباط آخرين. ولكن في مدينة العمارة، توجد أهوار متصلة بإيران من جهة، وبمدينة الناصرية من جهة أخرى، مما جعل الحكومة تركز عليها قبل البدء بالهجوم. وأعلنت مكبرات الصوت الحكومية من خلال طائرات مروحية بأن مدينة العمارة ستُضرب بالغازات الكيميائية، مما أدى إلى مغادرة الكثيرين من المنتفضين إلى مناطق الأهوار، وقُدِّروا في حينها بنحو مائة ألف شاب. وفي منطقة الأهوار، خاض جيش النظام معركة كبيرة مع المنتفضين، خصوصاً تلك المعركة التي جرت في قرية الشطانية والتي استخدم فيها الجيش نحو ١٥٠ كيلوغراماً من قذائف النابالم المحرّمة دولياً، وأصيب فيها قائد الحملة آل رباط بنيران المنتفضين، واستُخدمت الطائرات المروحية في جمع مئات الشبان، هم وزوارقهم، من خلال شباك المروحيات. وقد أسفرت الاعتقالات وعمليات القتل العشوائي إلى اختفاء أكثر من ٥٠ ألف مواطن من أبناء المنطقة، بعضهم اقتيد إلى السجون، والبعض الآخر غادر إلى إيران.

